

دير القديس أنبا مقار

برية شيهيت

لقد وجدنا يسوع

الأب متى المسكين

دير القديس أنبا مقار
برية شيهيت

لقد وجدنا يسوع

دعوة تعارف

الأب متى المسكين

المحتويات

صفحة

٠٥

تعارف ...

٠٧

مقابلات مع يسوع

١١

دعوة إلى معرفة يسوع

١٣

معرفة يسوع أساس عبادتنا

١٥

معرفة يسوع والكنيسة

صوت الآباء :

١٧

تعالوا إليه

١٩

إعطشوا إليه

٢٠

إنحدوا

لقد وجدنا يسوع

تعارف

الأصحاح الأول من إنجيل يوحنا هو أصحاح للتعارف، بيتدىء فيه القديس يوحنا الرسول يعرف الناس من هو الرب يسوع، وكان تعريفه واضحاً، ومنذ ذلك الزمان والبشرية تعرف الرب أنه ابن الله الكلمة المتجسد؛ ثم على مدى الأصحاح يسرد الرسول كيف تعرف الناس على يسوع شخصياً، كيف تقابلوا معه، وكيف تعرف هو عليهم وقابلهم.

لا بد من المقابلة الشخصية للتعارف بيسوع.

صحيح أن يوحنا الرسول عرفنا من هو المسيح كما عرفه، ولكن لا يكفي أن نعرف من هو يسوع، يلزم جداً أن نعرف يسوع، وأن نتقابل معه.

يسوع هو المحبة فيلزم أن نأخذه، وهو الحق و يلزم أن نختبره، وهو الحياة ويجب أن نحياه.

يسوع هو الباب يلزم أن ندخله، وهو الطريق و يلزم أن نسيره، وهو الكلمة و يلزم أن نعقله.

إذن، لا يكفي يا إخوة أن نعرف من هو الرب بكثرة المعارف التي في الكتب، بل يلزم أن نعرفه شخصياً، ولا يمكن أن نعرفه شخصياً إلا إذا تقابلنا معه؛ نأخذه، ونختبره، نحياه، ندخله، نسلكه، نعقله. الرب متواضع، هو يسبقك إلى المقابلة و يسبقك إلى التعارف، هو يريدك قبل أن تريده، و يتمنى أن تحبه كما يحبك.

كثيرون التقوا يسوع ومن كثرة اتضاعه لم يعرفوه؛ وبعضهم عثروا فيه،
ولم يعرف يسوع إلا المتواضعون... وعلى قدر تواضعنا يُستعلن لنا الرب...



مقابلات مع يسوع

١ - يُقَصُّ يوحنا الرسول قصة مقابلة المعمدان مع يسوع هكذا:
«وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلاً إليه» (يو: ١: ٢٩)؛ ولكن لم يأت يسوع إلى المعمدان إلا بعد أن اعترف المعمدان بالمسيح وشهد له.
لا بد يا إخوة من الإعتراف والشهادة حتى تحصل المقابلة وتم الرؤيا.

٢ - ثم يقص الرسول قصة مقابلة تلميذين كانا مع المعمدان وتركاهما ليتبعاه يسوع:
«وفي الغد أيضاً كان يوحنا (المعمدان) واقفاً هو وإثنان من تلاميذه... فسمعه التلميذان يتكلم فتبعاه يسوع» (يو: ١: ٣٥-٣٧)

لقد صمّم التلميذان أن يتبعاه يسوع لما سمعا كلامه، كلامه يبهج النفس ويجذب القلب، كل من يسمعه يود أن يحياه ويشتاق أن لا ينساه قط ويريد أن يتبعه، كلامه كان عند التلميذين كروح يدعوهم، فتركا يوحنا وتبعاه.
لا بد يا إخوة أن نسمع كلام يسوع حتى نستطيع أن نترك كل شيء ونصير من التلاميذ. ولا يستطيع أحد أن يسمع كلام يسوع ويبقى للعالم.

«فالتفت يسوع ونظرهما يتبعان فقال لهما ماذا تطلبان؟» (يو: ١: ٣٨). إن المسيح يسأل دائماً الذين يتبعونه عن مطلبهم فيه وقصدهم من اتباعه؟ لأن كثيرين يطلبونه لأجل آية وكثيرين يتبعونه من أجل الطعام البائس. هولا يشاء أن يأتي إليه إلا من يطلبه شخصياً، الروح يرشدنا أن نطلب شخص يسوع، وكل الذين يطلبون يسوع بالروح يطلبونه كرتب.

«فقالا: ربي الذي تفسيره يامعلم أين تمكث؟» (يو: ٣٨). لقد صار واضحاً من كلامها أنها مدعوان بالروح لما نطقا بالكلمة «ربي» لأنه ليس أحد يقدر أن يقول إن يسوع رب إلا بالروح (١ كو ١٢: ٣)... لذلك قال لها المسيح «تعاليا وانظرا» (يو: ٣٩). كل من يطلب يسوع بالروح لا بد أن يسمع منه دعوة للمجيء ودعوة للرؤيا.

يقول الكتاب إنها «أتيا ونظرا... ومكثا عنده.» (يو: ٣٩)
المسيح يطلب أن يتبعه الناس ليكنوا عنده، ويصيروا له. كلام يسوع دعوة للتعارف معه.

٣- ثم يقص يوحنا الرسول قصة مقابلة أخرى لعلها تكون معك:
«وفي الغد أراد يسوع أن يخرج إلى الجليل فوجد فيلبس فقال له: اتبعني!»
(يو: ٤٣)

— هل لم يكن يوجد في الجليل إلا فيلبس؟
إن جليليين كثيرين تقابلوا مع يسوع، ولكن إلى فيلبس فقط قال «اتبعني». لا تسأل لماذا، ولكن انتبه لثلاث تكون أنت فيلبس، وإذ تتشاغل بأسئلة كثيرة تفوتك الدعوة.

إن كلام يسوع حينما تقرأه تجده يشير نحوك، كلامه معين شاخصه إليك، لا تلتفت إلى غيرك ولا تنظر إلى الجليل المرفوض، أنت فيلبس، ألا تريد؟

خروج يسوع إلى الجليل كان ليلتقي بفيلبس ليدعوه، والآن خرج صوته إلى كل أقطار المسكونة ليدعو، يدعو كل واحد؛ كل واحد قد صار فيلبس، العالم كله صار عند المسيح مثل فيلبس لأنه مات عن العالم كله ليدعو كل العالم إليه.

فيلبس سُببِغَت العالم الراجع عن المسيح، لأن فيلبس قَبِل الدعوة تَوَّأ. هل تقبل أن تُبِغَت مع العالم الراجع عن المسيح؟

